ايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم ليس معى كما كان فاشتكيت اياما ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل ويسلم ولم يقل كيف قليك وذلك يجزنني ولا أشعر
بالشر فخرجت ليلا لشغل معام مسطح فعثرت ام مسطح فقالت تعس مسطح فقلت
لها بئس ما قلت قالت الم تسمعى ما قال قلت ما قال فاخبرتنى بقول اهل
الافك فازددت مرضا على مرضى فلما دخلت الى بيتى ودخل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت اتاذن لى ان اذهب الى بيت ابى فاذن لى ان اذهب
الى بيت ابى فذهبت وكنت ابكى يوما وليلا ولا اكتحل بنوم وابواى يظنان ان
البكاء فالق كبدى فبينما هما جالسان عندى اذ دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغنى كذا وكذا فان كنت برئة
فسيبرئك الله وان كنت المممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه وكانت تقطر دموعى على خدى فقلت
لابى اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما ادرى ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامى اجيبى رسول الله فقالت والله لا ادرى
ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حدثية السن لا اقراء
كثيرا من القران والله لقد عرفت انكم سمعتم بهذا حتى استقر فى انفسكم
وصدقتم به ولئن قلت لكم انى برئة والله يعلم انى برئة لا تصدقونى ولا
اقول لكم الا كما قال ابو يوسف لا ولاده فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
ثم تحولت فاضطجعت على فراشى وانى كنت احقر نفسى من ان ينزل فى شانى
وحى يتلى ويتكلم الله فى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رؤيا يبرئنى الله تعالى فيها قالت عائشة رضى الله عنها فوالله ما قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا برح احد من اهل البيت حتى انزل الله الوحى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخذه ثقل الوحى وعرق جبينه واحمر وجهه فكان
اول كلمة كلمنى بها ان قال يا عائشة ابشرى فقد برأك الله تعالى فقالت لى
امى قومى اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله تعالى الذى برأنى
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الى
آخر

آخر الايات ثم قال ابو بكر رضى الله عنه والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا
بعد الذى قال لعائشة ما قال وكان ينفق عليه لقرابته وفقره فانزل
الله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولى القربى
والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر
الله لكم والله غفور رحيم قوله ولا يأتل اى ولا يحلف قوله اولوا الفضل
منكم والسعة يعنى الغنى يعنى ابا بكر الصديق قوله ان يؤتوا اولى القربى
والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله يعنى مسطحا وكان مسكينا مهاجرا
بدريا قوله وليعفوا وليصفحوا اى عن خوض مسطح فى امر عائشة قوله الا
تحبون يخاطب ابا بكر قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فلما قرأها رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابى بكر قال بلى انا احب ان يغفر الله لى ورجع
الى مسطح بنفقته التى كان ينفق عليه وكان ابن خالة ابى بكر الصديق انتهى
ولنرجع الى المقصود من تفسير الحديث الشريف فنقول قوله صلى الله عليه
وسلم من احدث اى ابتدع واخترع شيئا لم يكن فى زمن النبى صلى الله عليه
وسلم مالم يكن فيه مصلحة كجمع القران فى المصاحف قوله فى امرنا اى ديننا
قوله فهو رد اى مردود قوله من عمل عملا اى سواء احدثه او تبع فيه غيره
فهذه الرواية اعم وهذا فى البدعة المحرمة كاخذ للكوس او المكروهة كزخرفة
المساجد وتزويق المصاحف لا الواجبة التى ترجع الى اصل شرعى كالاشتغال
بعلم العربية المتوقف عليه فهم الكتاب والسنة والمندوبة كاتخاذ الربط
والمباحة كاتخاذ المناخل والملاعق يحكى عن احمد بن حنبل رضى الله
عنه قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل
الحمام الا بمئزر فلم اتجرد فرايت تلك الليلة فى المنام قائلا يقول لى أبشر
يا احمد فان الله قد غفر لك باستعمال السنة فقلت من انت فقال جبريل
وقد جعلك الله اماما يقتدى بك وفى الحديث من احب سنتى فقد
احبنى ومن احبنى كان معى فى الجنة اللهم وفقنا لاتباع سنته يا كريم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)